The Impact of Media Coverage of Corruption on Spanish Public Opinion

أثر التغطية الإعلامية لقضايا الفساد على الرأي العام الاسباني

آنا بالو، فيران دافيسا

الهدف من الدراسة: تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحليل التغطية الإعلامية لفضائح الفساد في إسبانيا بين عام ١٩٩٦م وعام٢٠٠٩م. وهذا الهدف ينقسم إلى عدة أهداف هي:

- ✓ الهدف الأول هو تحديد إلى أي مدى قامت جريدتان هما الأكثر قراءة في إسبانيا هما جريدتي إلبياس، إلموندو (El Pais & El Mundo) بتغطية فضائح الفساد المتعلقة بالتوجهات السياسية والحزبية المختلفة.
- ✓ الهدف الثاني هو تحليل ما إذا كانت وسائل الإعلام تؤثر على إدراك المواطنين ووعيهم بالفساد كمشكلة عامة.
- ✓ الهدف الثالث تُحلل هذه الورقة إلى أي مدى يتأثر إدراك مفهوم الفساد بالتغيرات في الوضع الاقتصادي.

أي أن المطلوب معرفة ما إذا كانت هاتان الجريدتان قد نجحتا في تغطية فضائح الفساد من مختلف التوجهات السياسية في الفترة محل الدراسة. وما إذا كانت هذه التغطية نجحت في رفع وعي الجمهور لاعتبار أن الفساد مُشكلة عامة تهم كل المواطنين.

تساؤلات الدراسة:

١) هل نجحت جريدتي إلبياس، إلموندو (El Pais & El Mundo) في تغطية جرائم الفساد في الفترة من ١٩٩٦م إلى ٢٠٠٩؟

٢) هل نجحت هذه التغطية في رفع وعي الجمهور وهل كان هناك تأثير ملحوظ لوعي الجمهور؟

عينة الدراسة: أعداد جريدتي إلبياس، إلموندو (El Pais & El Mundo) الصادرة في الفترة من ١٩٩٦م إلى ٢٠٠٩م.

أدوات الدراسة: تم تجميع بيانات الدراسة من خلال دراسة الأخبار المنشورة في الصفحة الأولى من جريدتي (El Pais & El Mundo) الصادرة في الفترة من ١٩٩٦م إلى ٢٠٠٩م باستخدام الأدوات التي طورها الباحثون الأسبان وهذه الأدوات كانت تشتمل على قواعد بيانات تشتمل علي معلومات حول كل الأخبار المنشورة في هذه الفترة.
متغيرات الدراسة: المتغير المُستقل التغطية الإعلامية، والمتغير التابع الرأي العام.

منهجية الدراسة: الدراسة استقرائية حيث تعتمد على تحليل البيانات المنشورة خلال فترة الدراسة.

إجراءات الدراسة:
الباحثون قاموا بجمع الأعداد وترميز كل خبر وفقًا للأساليب الإحصائية المعمول بها في المقارنة وتم استخدام نظام الترميز المعتمد في الولايات المتحدة بعد ترجمته للأسبانية، كان مجموع الرموز (٢٣) رمزًا رئيسيًا و(٢٤٧) رمزًا فرعيًا. تم ترميز جميع الأخبار وفقا لسلسلة من المتغيرات التي تشتمل على: عنوان وتاريخ الخبر، وما إذا كان مصحوب بصورة أم لا، وما إذا كان هذا الخبر هو الخبر الرئيسي في هذا اليوم أم لا.

كان التركيز في التحليل على ثلاث فضائح رئيسية معروفة إعلاميًا بـ (GAL, Roldán and Rubio) وهذه القضايا الثلاث تدور حول اختلاسات من البنك المركزي الأسباني وقضايا تهرب ضريبي أي كلها جرائم متعلقة بالفساد المالي للحكومة الاشتراكية .

في إطار عملية تحليل الفضائح السياسية المتعلقة بالفساد في الجريدتين محل الدراسة تم تحديد مفهوم الفساد على أنه الأفعال التي تُخالف القواعد أو الاتفاقيات أو القوانين المتعلقة بالممارسة السليمة للوظيفة العامة، ويكون مرتكب الفساد يهدف لتحقيق مصلحة ومكاسب ذاتية.

عند نشر جرائم الفساد لكبار المسئولين العموميين عند هذه النقطة تُصبح فضيحة سياسية فأفعال الفساد السياسي تحتاج لتغطية إعلامية كي تتحول إلى فضيحة سياسية.

نتائج الدراسة:

- ✓ على الرغم من النجاح الملحوظ للحملات الصحفية التي تقوم بها الجريدتان إلا أنهما متأثران بالموقف الحزبي لكل من الجريدتين.
- ✓ عندما تزداد النشرات أو التقارير الصحفية المتعلقة بالفساد السياسي، فإن نسبة المواطنين الذين يعتبرون الفساد أحد أهم المشكلات في إسبانيا تزداد تبعًا لذلك.
- ✓ نشر أخبار الفساد وفضائحه نجحت في تغيير الحياة السياسية في أسبانيا بالكامل.
- ✓ هناك فضائح سياسية ليس لها علاقة بالفساد مثل الجرائم الجنسية أو تعاطي المُخدرات.
- ✓ لا يُمكن نكران التأثير الإعلامي للتغطية الإخبارية لجرائم الفساد على الرأي العام وهذا التأثير يكون مرتفع للغاية ويحدث في المدى القصير والمتوسط؛ بعض الدراسات تقول أن أقصى تأثير يكون في الفترة الواقعة بين أسبوعين وشهر قبل الاستقصاء أو الانتخابات.
- ✓ صحيفة (El Mundohad) اهتمت بتغطية هذه الفضائح بشكل أكبر واتهام الحكومة بالفساد شكلت هذه الأخبار في المتوسط ٥,٢٪ من الأخبار على الصفحات الأولى في نفس الوقت كانت نسبة تغطية هذه الأخبار من جريدة (El Pais) لا تتجاوز ٣,٦٪؛ وكانت الحكومة اشتراكية في ذلك الوقت؛ مما أدى في نهاية المطاف إلى إحداث اضطرابات عُمالية وسقوط الحكومة الاشتراكية بقيادة فرانكو.
- ✓ لكي يقتنع الفرد أن مُشكلة الفساد هي مُشكلة عامة يجب على الجريدة التي تُغطي الخبر مُراعاة خصائص الفرد (العمر، والجنس، ومستوى الدخل والتعليم) والتغيرات في المناخ الاقتصادي والسياسي.
- ✓ المواطنون يشعرون بأن الفساد يؤثر على حياة كل واحد منهم عندما يكون هناك تزامن بين نشر الفضائح السياسية المتعلقة بالفساد بالتزامن مع وجود أزمات اقتصادية خانقة. وهذا هو

النقطة الأنسب لإحداث تغير سياسي؛ لأن المواطن يربط بين فشل الحكومة وانتشار الفساد وتردي الوضع الاقتصادي.

- ✓ نشر فضائح الفساد السياسي تؤتي ثمارها عند تكرار نشر الخبر؛ كذلك النشر يُساهم في تشكيل وعي الجمهور؛ وهذا يتوافق مع نظرية ترتيب الأولويات في الإعلام.
- ✓ المواطنون يتجنبون قراءة الصُحف التي لها توجهات أيديولوجية تختلف عن توجهاتهم ويزداد عدد النُسخ المُباعة بزيادة التوافق بين الأخبار المنشورة وما يراه الناس.

التوثيق:

Palau, Anna M. and Ferran Davesa (2013)"**The Impact of Media Coverage of Corruption on Spanish Public Opinion**". Revista Española de Investigaciones Sociológicas, 144: 97-124.